مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص342-363

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الجانب الأنثروبولوجي الديني في إدارة الخلافات الزوجية واستثمارها لصالح الزوجين في ضوء القرءان الكريم

The religious anthropological aspect in managing marital disputes and investing them in the interest of both spouses in the light of the Noble Qur'an

خالدي أحمد[1*]

[1]جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان–الجزائر–

ahmed.timimoun1963@gmail.com

أ.د محمد موسوني[2]

[2]جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان–الجزائر–

Moh.moussouni@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/04/09 تاريخ القبول: 2020/05/04

ملخص

إن الحياة الزوجية هي عبارة عن سلسلة من التنازلات من كلا الطرفين، لذا يجب أن يقدم كل طرف للآخر التنازلات الكفيلة باستمرار الحياة الزوجية الفاعلة. وعلى كل طرف ألا يعتقد أن التنازل هو ضعف منه، أو إقلال من قيمته، وإنما هو متغير مهم، وأساسي في قواعد إرساء المحبة والمودة والعشرة بالمعروف بين الزوجين.

دوام السعادة الزوجية يتحمله الزوجان معا، بالمجاملة أحياناً وتقدير عمل الآخر أحياناً أخرى، مع مراعاة الفروق الفردية، فهناك شعرة دقيقة بين الإحساس بالسعادة والوقوع في التعاسة، والأسلوب الذي يتبعه الزوجان في مواجهة الخلاف إما أن يقضي عليه، وإما أن يضخمه ويوسع نطاقه، لذا لابد من معرفة بعض الضوابط عند حدوث الخلاف بينهما.

فالحوار بين الزوجين يعتبر فنا، وهو من أهم عناصر الصلات والتقارب والتفاعل بين الزوجين لتبادل الأفكار والآراء من أجل بناء أسرة سعيدة، ونظرا لكثرة الانشغال والاستسلام للروتين الخالي من أية روح أو عاطفة.

الكلمات المفتاحية: الحياة الزوجية، المحبة والمودة، الخلاف، الحوار بين الزوجين

Abstract

Married life is a series of concessions which are produced by both partners, so each partner has to make concessions to the other by which they allow to

* **المؤلف المرسل**: خالدي أحمد، **الايميل**: ahmed.timimoun1963@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

themselves to continue in an effective married life. Each husband or wife should not believe that a relinquishment reflects weakness from their side or a dilution of their value, rather than an important and fundamental variable to the rules of rightfully establishing love, affection and intimacy between spouses.

The permanence of a marital happiness is derived from a responsibility that is carried out by the couple together with the use of courtesy at times and appreciating the work of the other sometimes, and with regard to the individual differences. There is a delicate string between feeling happiness and falling into unhappiness. The couple's approach to the dispute either eliminates the dispute, or expands and widen the dispute's range; consequently, some controls must be known when the dispute occurs.

The dialogue between spouses is considered as an art. The dialogue is one of the most crucial elements of the relationship, closeness and interaction between spouses. And for the reason of the existence of many preoccupations and the routine devoid of any spirit or passion, this important element serves as an effective tool to exchange ideas and opinions in order to build a happy family.

keywords: marriage life، Love and affection، Disagreement، Dialogue between spouses

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن السعادة الزوجية تقوم على المودة والرحمة والاحترام المتبادل، وحتى لا ينضب بحر الحب والعطاء, فالسعادة لا تقدر بثمن، وليست كلمات عابرة بأقلام على ورق، وإنما هي حصاد لنبت حسن في بيت طيب قام على أسس قويمة وفطرة سليمة.

ولنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة فهو أفضل الخلق وأكرمهم عند الله ﷻ كان خير الناس لأهله, وأوصى بحسن المعاشرة وبالنساء خيرا, وضرب لنا أروع الأمثلة في السعادة الزوجية من حياته وعلاقته بزوجاته رضي الله عنهن وأرضاهن، إذ أنها كانت تطبيقا عمليا دقيقا لقوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾,(النساء الآية19) ووضع ﷺ لنا القواعد والأسس القويمة لبناء الأسرة في المجتمع المسلم.

يميز العلاقة الزوجية أنها علاقة شديدة القرب خاصة جدا, إضافة إلى كونها علاقة مستمرة و حتمية. وهذه الخصائص في العلاقة الزوجية يؤدى بها إلى نتائج إيجابية, وهى فعلا كذلك في حالة نجاحها وتحقيقها لمعاني السكن والمودة والرحمة التي وردت في توصيف أركان هذه العلاقة في القرءان الكريم.

أما إذا خرجت العلاقة عن هذا الإطار، فإن كل الخصائص السابقة يمكن أن تتحول إلى مشكلات تتراكم عبر الزمن حتى تصبح مزمنة أو مستعصية, وقد تؤدى في نهاية المطاف إلى أن يفترق الطرفان بصورة بشعة. ولتجنب الدخول في طريق مسدود، ومشاعر الإحباط والغضب والكراهية مع شريك نعانى منه ولا نرغبه، ولا نستطيع الفكاك من قيوده.

فما هي أخلاقيات التعامل في حل الخلافات الزوجية؟ وما الضوابط المهمة في إدارة هذه الخلافات؟ وكيف يمكن للزوجين منع ظهور هذه الخلافات أصلا؟ ما هي أخلاقيات التحاور بين الزوجين؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات وبناء على ما تقدم، فإن بحثي لهذا الموضوع سيتركز على النقاط الآتية وما يتفرع عنها وهي خطة البحث:

مقدمة

أولا: إدارة الخلافات الزوجية واستثمارها لصالح الزوجين

ثانيا : عوامل منع ظهور الخلافات الزوجية وأخلاقيات التحاور بينهما

خاتمة

ونفترض أن المشاكل الزوجية والخلافات الأسرية، سببها عدم التمسك بالمنهج القرءاني في تسيير مؤسسة الأسرة، والإبتعاد عن السنة النبوية، بالإضافة إلى الجهل بالطرق المختلفة لحل هذه الخلافات وإدارتها بشكل سليم.

وقد جاءت هذه الدراسة بهدف إعطاء بعض النصائح وتوجيهات عامة لكل من الزوجين، بغرض استثمار خلافاتهما أو الخروج منها بأقل الخسائر في أسوأ الأحوال والظروف.

أما المنهج المتبع في البحث فهو المنهج التحليلي الوصفي المناسب لموضوع البحث، حيث نقوم فيه باستعراض أهم النصوص القرءانية والحديثية، ثم تحليلها واستخلاص سبل ادارة الخلافات الزوجية وحلها وأخلاقيات التحاور بينهما.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وتكمن أهمية الدراسة: في دراسة وتحليل منهج القرءان الكريم والسنة النبوية، في كيفية حل الخلافات الزوجية وتقريب وجهات النظر بين طرفي العلاقة، وتكمن أيضا الأهمية في لفت الإنتباه إلى الأنماط التمثيلية لأنواع الشخصيات بهدف التعرف إليها واستخدامها في كيفية التقريب بين الزوجين وحل الخلافات.

أولا- إدارة الخلافات الزوجية واستثمارها لصالح الزوجين

لا تخلو الحياة الزوجية من بعض الخلافات التي يمر بعضها بشكل عارض، وهي من الملامح التي لابد أن يستوعبها كل من الزوجين، وأن يكون لديه القدرة على تفهم موقف الطرف الآخر، والقدرة على التعامل مع الخلاف على حسب درجته وأهميته، فينبغي لكل طرف أن يتعلم فن إدارة هذه الخلافات، وهوما سنوضحه من خلال الفرعين الآتيين.

1 - أخلاقيات التعامل مع الخلافات الزوجية

يشير الدرس الأنثروبولوجي الديني (القرءان الكريم) إن الاختلاف أمر طبيعي لأسباب كثيرة منها: الاختلاف في النشأة والتربية، الاختلاف في الطبائع النفسية، الاختلاف في المكتسبات الثقافية والمعرفية، الاختلاف في الأوضاع الاجتماعية والبيئية .. الخ، فالمشكلة لا تكمن في المشكلة، إنما في إدارة المشكلة.

فكيف يمكن أن يستثمر الزوجان الخلاف أو المشكلة التي تحدث بينهما لتكون لصالحهما ولحسابهما ؟كيف ننهي الخلافات الزوجية في لحظاتها الأولى؟. والإجابة على هذه الأسئلة تكون كالآتي.

أ : الاستعداد لتقديم التنازلات

إن الحياة الزوجية هي عبارة عن سلسلة من التنازلات من كلا الطرفين، لذا يجب أن يقدم كل طرف للآخر التنازلات الكفيلة باستمرار الحياة الزوجية الفاعلة. وعلى كل طرف ألا يعتقد أن التنازل هو ضعف منه، أو إقلال من قيمته، وإنما هو متغير مهم، وأساسي في قواعد إرساء المحبة والمودة والعشرة بالمعروف بين الزوجين. (رُوشه، الأخلاق الإسلامية في الخلافات الزوجية..، http://almoslim.net، تاريخ الزيارة: 2019/12/05م.).

بقاء السعادة يتحمله الزوجان معا، فهناك شعرة دقيقة بين الإحساس بالسعادة والوقوع في التعاسة، فإذا كان دور المرأة توفير الراحة لأهل بيتها وعدم إثارة غيرة زوجها وعدم إزعاجه، والوقوف بجانبه

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

في كل شدائد الحياة، فإن دور الرجل لا يقل أهمية أيضاً، فهو يدعم المنزل، ويساعد على بناء الأمن النفسي بالصراحة والثقة بعيداً عن إثارة الشك والغيرة (مصطفى، 2000م، ص150 وما بعدها).

ويجب أن يتعلم الزوجان بعض فنون التعامل التي لا غنى عنها لسعادة الحياة الزوجية وهي:

1: الاعتذار

إذا شعرت الزوجة أو الزوج أنه السبب في وجود الخلاف الذي قد يلجئ الطرف الآخر إلى هجره، فلا بد من أن يعتذر له بأسلوب محبب يمحو من نفسه كل الآثار السلبية لهذا الخلاف فتستمر بذلك المحبة بينهما.

2: امتصاص الغضب

حتى يتسنى للزوجين إنهاء خلافاتهما الزوجية في لحظاتها الأولى، لا بد أن يعمل كل منهما على امتصاص غضب الآخر، وإعادته في لحظات إلى طبيعته المألوفة وذلك بوسيلة إيجابية محببة من خلال الحوار المنطقي، واختيار الكلمات المناسبة في المواقف المناسبة (خليفة،2009م، ص51). فإذا غضب أحدهما على الأخر أن يتماسك وأن لا يرد عليه.

ب: عدم نقل مشاكلهما إلى أسرتيهما

إن أخطر ما يهدد الحياة الزوجية، ويؤثر على استقرارها هو انتقال مشكلات الزوجين خارج أسوار المنزل، وخاصة إلى الأهل، فكل طرف سيتحيز لابنه أو لابنته ويتحول الموضوع من خلاف بين الزوجين إلى صراع لا يمكن احتواؤه، أو السيطرة عليه.

إذا كان من الضروري الحديث عن الخلافات بين الزوجين فيجب أن يكون هذا الحديث مع مختص محايد(المطوع، ص19ومابعدها)، تجنبا الشكوى لطرف ثالث ليتدخل بينكما، فكثرة ترديد عيوب أو نقاط ضعف الطرف الآخر، تجسمها وتضخمها، قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ﴾(من الآية 34 من سورة النساء.) .

في الآية يمدح الله تعالى الصالحات القانتات بأنهن حافظات للغيب، أي يحفظن أنفسهن عن الفاحشة وأموال أزواجهن عن التبذير والإسراف، ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من أسرار وخصوصيات(الطبري،2000م، ج8ص295).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾(الآية 8من سورة المؤمنون)، من الأمانة أن يحفظ المرء كلام من يحدثه حديثًا وهو يعتبره من الأسرار، وإن للفراش أسرارًا يجب أن تحاط بسياج من الكتمان والله حي ستير يحب الحياء والستر. والخيانة عكس الأمانة ، وقد عدها العلماء من الكبائر وقال الله في شأن الخيانة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ٢٧﴾(الآية 27 من سورة الأنفال).

وانظر إلى هذا التشبيه العجيب من الرسول ﷺ عمن يحكي للناس عما فعله مع أهله، ومن تحكي ما تفعل مع زوجها من أسرار الفراش إذ شبهها النبي ﷺ بأنهما مثل شيطان لقي شيطانة في الطريق فقضى حاجته منها والناس ينظرون.

عن أسماء بنت يزيد أنها كانت عند النبي ﷺ والرجال والنساء قعود ، فقال: « لعل رجلا يقول ما يفعل بأهله ، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها ؟! فأرّم القوم – أي سكتوا ولم يجيبوا – ، فقلت : إي والله يا رسول الله ﷺ! إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلون. قال: فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل شيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون »(السجستاني،ج1ص339. والألباني (1409هـ)، ص143)، في الحديث نهي صريح عن كشف أسرار الفراش(النووي، 1392هـ، ج10ص8)، وهي من الأخلاق المنهية عنها.

و خلاصة القول، الحديثان يصرحان بتحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين أهله من أمور خاصة، مما يفقد الثقة بينهما.

ج: اختيار الأوقات المناسبة للحوار

اختيار الوقت المناسب من أهم العوامل التي تؤدي إلى إنهاء الخلافات الزوجية بشكل مناسب فمثلاً عندما يكون الزوج متعباً جراء العمل ويعاني من مشكلات في العمل، فهنا ليس من المناسب أن تقابله زوجته منذ دخوله البيت قادماً من العمل بالنقاش حول مشاكلهما الزوجية؛ لأنه لن يكون على استعداد للتفاهم معها بل يحاول أن ينهي النقاش بأية وسيلة؛ لأنه يعاني من مشكلات تصحبه منذ خروجه من المؤسسة أو المكتب...، فقد تهدده بالفشل في العمل وبذلك يفضل هنا أن توفر له الزوجة الجو المناسب حتى يرتاح وينسى مشاكله تلك ليتفرغ لها(حلمي،سنة2007م، ص68) .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما تجدر الاشارة إلى التحلي بالحكمة، وهي من الأمور المهمة في مواجهة الخلافات وحسمها في لحظاتها الأولى، وهذا يتعلق بفهم نفسية الزوجة أو الزوج، ونكتفي بقصة ذلك الصحابي الجليل الزبير بن العوام ﷺ مع زوجه. حينما اشترطت عليه الذهاب إلى المسجد للصلاة بعد عقد الزواج ، وقبل ابن العوام ﷺ بذلك؛ إلا أنه كان يغار عليها وهي ذاهبة للمسجد أو راجعة منه، وما كان له أن يمنعها من ذلك والرسول ﷺ يقول: «لا تمنعوا إماء الله من مساجد الله »(البخاري ،(1987م)، كتاب الجمعة باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء (حديث رقم 858)).

وعظمت الغيرة في نفسه فكانت إذا تهيأت إلى الخروج للصلاة قال لها، والله إنك لتخرجين وإني لكاره، فتقول فامنعني فأجلس فيقول: كيف وقد شرطت لك ألا أفعل، وكان بوده لو أنها صلت في بيتها فيكون خيراً لها وأكثر أجراً، وأعظم راحة لنفسه لكن الشرط أملك، وهو لا يريد أن يرجع في كلمته. وفكر في الأمر فاحتال له، فجلس لها على الطريق في الغلس،ـ (أي الظلام) ـ فلما مرت تعرض لها فلمسها دون أن تعرفه، فاسترجعت ثم انصرفت إلى منزلها فلما حان الوقت الذي كانت تخرج فيه إلى المسجد لم تخرج، فقال لها الزبير: مالك لا تخرجين إلى الصلاة قالت: فسد الناس والله لا أخرج من منزلي(الكاندهلوي،2003م، ج4 ص209).

لقد كان زوجها على علم بنفسية زوجه وحسن دينها ويقينها ونجح فيما أراد. فالحيلة أبلغ من القوة.

2- ضوابط في إدارة الخلافات الزوجية

الأسلوب الذي يتبعه الزوجان في مواجهة الخلاف إما أن يقضي عليه، وإما أن يضخمه ويوسع نطاقه، لذا لابد من معرفة بعض الضوابط كي يحكم المرء حكماً صحيحاً، عليه أن يضع نفسه مكان الطرف الآخر، وأن يقدر ظروفه وإمكانياته، ثم بعد ذلك يحكم عليه، هذه القضية الأولى، وهي أن يتساءل الإنسان دوماً حين الخلاف: لماذا الطرف الآخر قال كذا؟، ولماذا تصرف بهذه الطريقة؟، ما الظروف التي أدت به إلى هذا الفعل؟، لو استطاع الزوجان أن يفعلا هذا فعلاً، سيقدر وقتها كل طرف وجهة نظر الآخر، وسيفهم أسباب ما وصل إليه، وهذا سيحد كثيراً من الخلاف(ماكجرو،2008م، ص312).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وحينها يضع كل طرف وجهة نظره على محل الخطأ او الصواب، دون تعصب فتتوطد العلاقة بينهما وتتقوى.

أ: الإمساك عن تأجيج الخصام

حين تتقد شرارة الخصام، على الطرفين أن يمسكا عن تأجيجه، فيبدآن بالإستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، ويحرصان على ضبط النفس، وكظم الغيظ، والامتناع عن الوصول إلى مرحلة الغضب الشديد.

وأن لا يجر الخلاف إلى استدعاء خلافات سابقة، وكأن الموقف تصفية حسابات، هذه النقطة مهمة جداً، لأنها كثيرا ما تحدث، والحل هو الاكتفاء بالخلاف الموجود(كريم، للمقبلين على الزواج كيف تتعاملون مع الخلافات الزوجية، https://www.rjeem.com، تاريخ الزيارة: 2020/01/09م).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ : « إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى. قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك». (البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن,حديث رقم 4930).

هنا يكمن تقدير الخلاف بقدره، فعائشة رضي الله عنها أخبرتنا بأن أقصى ما تفعله في قلبها حين الخلاف مع النبي ﷺ هي أنها تهجر اسمه فقط، ولا يتعدى الأمر أكثر من ذلك.

ب: تجنب حل الخلاف وقت الغضب

وإنما يتريث حتى تهدأ النفوس، وتبرد الأعصاب, فإن الحل في مثل هذه الحال كثيراً ما يكون متشنجاً بعيداً عن الصواب، فعليه استحضار قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ٣٧﴾(من الآية 37، من سورة الشورى). إن الله ﷻ لم يذم إنساناً لعدم تحليه بالحلم، ولم يمدحه لعدم غضبه، ولكنه في التعامل مع الغضب امتدح الذين يغفرون عند الغضب، فقال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ٣٧﴾. (من الآية 37، من سورة الشورى). هذه المغفرة مهمة بين بني البشر، وتزداد أهميتها بين الزوجين.

ومما يعين على التحكم في النفس عند الغضب:

– تفهم الأمر: هل هو خلاف أم أنه سوء فهم, ربما أنه لم يكن هناك خلاف حقيقي وإنما سوء في الفهم.

– الرجوع إلى النفس: ومحاسبتها ومعرفة تقصيرها مع ربها الذي هو أعظم وأجل.

– معرفة أنه لم ينزل بلاء إلا بذنب: وأن من البلاء الخلاف مع من تحب.

– تحديد موضع النزاع :والتركيز عليه , وعدم الخروج عنه بذكر أخطاء أو تجاوزات سابقة.

– في بدء الحوار يحسن ذكر نقاط الاتفاق: فطرح الحسنات والفضائل عند النقاش مما يرقق القلب ويبعد الشيطان ويقرب وجهات النظر وييسر التنازل عن كثير مما في النفوس , قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ٢٣٧ ﴾. (من الآية 237 من سورة البقرة), أي: الإحسان(ابن كثير، 1401هـ،ج1ص29)، فإذا قال أحدهما للآخر أنا لا أنسى فضلك في كذا وكذا, ولم يغب عن بالي تلك الإيجابيات عندك, ولن أتنكر لنقاط الاتفاق فيما بيننا فإن هذا حري بالتنازل عن كثير مما يدور في نفس المتحاور(خليفة محمود ، (المرجع السابق)، ص54، 55).

ج: الاعتراف بالخطأ عند بيانه

يجب أن يكون عند الجانبين من الشجاعة والثقة بالنفس ما يحمله على ذلك, وينبغي للطرف الآخر شكر ذلك وثناؤه عليه لاعترافه بالخطأ، بل يعتبره من الجوانب المشرقة المضيئة في العلاقات الزوجية يوضع في سجل الحسنات. ومن الفضائل التي يجب ذكرها والتنويه بها:

– الصبر على الطبائع المتأصلة في المرأة مثل الغيرة كما قال ﷺ : « غارت أمكم »(البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، (حديث رقم 4927)).

– الرضا بما قسم الله تعالى: إن رأت الزوجة خيراً حمدت, وإن رأت غير ذلك قالت كل الرجال هكذا.

– التنازل عن بعض الحقوق: من الصعب جداً حل الخلاف إذا تشبث كل من الطرفين بجميع حقوقه

– يجب أن يعلم الزوجان بأن المال ليس سبباً للسعادة: وليس النجاح في الدور والقصور والسير أمام الخدم والحشم, وإنما النجاح في الحياة الهادئة السليمة من القلق البعيدة من الطمع.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

– غض الطرف عن الهفوة والزلة والخطأ غير مقصود: إذ من طبع البشر المراوحة بين حالي الإساءة والإحسان(بن عبادة، رفض الاعتراف بالخطأ يقضي على الحوار بين الزوجين، https://alarab.co.uk، تاريخ الزيارة:2019/12/29م).

إن الاعتراف بالخطأ موجب للصفح والمغفرة والتجاوز، وقد علمنا القرءان الكريم أن العفو من صفات عباد الله المؤمنين الذين أعد الله لهم جنة عرضها السموات والأرض.

ثانيا– عوامل منع ظهور الخلافات الزوجية وأخلاقيات التحاور بين الأزواج

لا تخلو الحياة من وقوع بعض المشكلات والمصدامات بين الزوجين أثناء المعايشة اليومية والاحتكاك الدائم والمستمر ببعضهما البعض.

كما تعصف الخلافات الزوجية بالمودة، وتلقي المحبة والتفاهم والألفة خارج البيت، مستبدلةً بها التوتر والعصبية والعناد، فتتحول المشكلة إلى صراع يصعب السيطرة عليه،وهنا لابد أن نبحث عن العوامل التي تمنع ظهور الخلافات الزوجية وتخفف من حدة المشاكل بين الزوجين، وهو ما سنتحدث عنه في العناصر الآتية.

1 – عوامل منع ظهور الخلافات الزوجية

هناك عوامل مهمة تساعد في عدم ظهور الخلافات الزوجية مجددا و الحد منها، ونذكر بعض منها فيما يلي:

أ: الالتزام بأوامر الله

الالتزام بأوامر الله ﷻ والإكثار من ذكره والبعد عن معاصيه، به تنشرح النفوس وتطمئن القلوب، قال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ٢٨ ﴾. (من الآية 28 من سورة الرعد).

إن التدين ينبغي أن يكون راشداً فليس من أجل استتباب الحياة الزوجية فقط، بل الحياة كلها، بمعنى أن يكون التدين شاملاً عاما، يشمل كافة مناحي الحياة اليومية، فالعبادات والقربات من الدين، وحسن التعامل مع الآخرين من الدين، وأداء الواجبات والحقوق للناس، فكلها من أمور الدين.

كما لابد أن يكون التدين متوازناً فليس من الفقه التوسع في النوافل مع إهمال حقوق الزوج أو رغباته أو العكس، ولذلك لا يشرع للمرأة صيام النفل إلا بإذن زوجها عن أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإِذْنِهِ ».(البخاري، كتاب النكاح رقم الحديث

(5195)).(البدر، واجب المسلم نحو أوامر الله، https://www.alukah.net تاريخ الزيارة:2019/12/29م.). والقاعدة في هذا هو التوسط واتباع النهج النبوي.

ب: الملاطفة من أسباب دوام المحبة

على كل من الزوج والزوجة أن يحرص على ملاطفة الآخر وملاعبته والمزاح معه. فقد كان عمر بن الخطاب ﷺ برغم جديته وشدته يقول: « ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فإن كان في القوم كان رجلاً»(جميل مسكي ،1971م، ص122).

وروت عائشة رضي الله عنها: أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفره وهي جارية، قالت لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال لأصحابه تقدموا، ثم قال: «تعالي أسابقك! فسابقته فسبقته، فلما كان بعد وحملت اللحم وبدنت ونسيت، خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا فتقدموا ثم قال: تعالي أسابقك! ونسيت الذي كان، وقد حملت اللحم، فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله وأنا على هذه الحال، فقال: "لتفعلن" فسابقته فسبقني، فجعل يضحك وقال: هذه بتلك». (ابن حنبل، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها حديث رقم: (23599).).

ج: الاحترام المتبادل يزيد في الود والمحبة

ينبغي على الزوجة أن تحترم زوجها، وأن تعترف له بالقوامة، وعدم منازعته في الاختصاصات التي يجب أن ينفرد بها. وإنزاله منزلته التي أنزله الله إياها، من كونه رب الأسرة وسيدها وحاميها والمسؤول الأول عنها.

وإذا أرادت الزوجة أن تشاركه الرأي في بعض اختصاصاته فيجب أن يتم ذلك بتلطف ولباقة واختيار الوقت والزمان المناسبين لمناقشة مثل هذه القضايا وطرح الأفكار، وإن وجدت منه تمنعاً، عليها أن تؤجل الأمر حتى تسنح الفرصة ويتهيأ بذلك المناخ لمناسب لمعاودة الطرح. (منيسي، الاحترام بين الزوجين،https://www.alukah.net،تاريخ الزيارة:2019/12/15م.). وللاحترام المتبادل نقاط يتجلى فيها:

أ ـ التشاور وتبادل الرأي: ويتم ذلك من خلال عقد جلسات عائلية داخل المنزل من وقت لآخر يتشاور فيها الزوجان عما يجب عمله في الأمور المهمة في حياتهما المشتركة، ويتم من خلال ذلك تقويم تجاربهما الماضية والتخطيط للمستقبل. وذلك عبر رؤية مشتركة (العلواني،2013م، ص102).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إن الله سبحانه وتعالى ذكر في مسألة فطام الطفل أن الأمر بين الزوجين يكون عن تراضٍ وتشاور. قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾. (من الآية 233، من سورة البقرة) ، فإذا كان الله ﷻ يوجهنا إلى مسألة التشاور والتراضي بين الزوجين في مسألة الفطام وهي مسألة صغيرة، أليس من الأولى أن يكون الحوار الدائم والتشاور هو منهج الحياة بين الزوجين؟.

ب ـ القناعة بمبدأ الخصوصية بين الزوجين: عدم السماح للغير (خاصة الأقربين) بالتدخل في الحياة الزوجية وتناول الأمور الخاصة بالزوجين. فأغلب هذه التدخلات لا تأتي بخير، فأهل الزوجة غالباً ما يتدخلون لصالح ابنتهم وكذلك فأهل الزوج يتدخلون لمناصرة ابنهم.(سنه، يا بُنيتي: كوني كأمك خديجة..، رضي الله عنها، https://www.saaid.net، تاريخ الزيارة:2019/12/29) ، الأمر الذي يعمل على إيجاد المشاكل وتأزمها بين الزوجين.

ج ـ الاستفادة من أوقات الفراغ في تعميق العلاقة الزوجية

كثيراً ما يكون الزوجان منهمكين في حياتهما، ولم يهتما كثيراً بتعميق العلاقة بينهما، ولو استطاع الزوجان الاستفادة من أوقات فراغهما مهما كانت قليلة في تنقية العلاقة وتصفيتها وتعميقها بينهما لاستطاعا أن يغلقا باباً واسعاً من أبواب الخلاف. (الجعبري، 2009م، ص11و 60). ولعل هذا يدخل في فن إدارة الوقت واستغلال أوقات الفراغ لتنمية العلاقات الزوجية.

2 – أخلاقيات الحوار بين الزوجين

الحوار بين الزوجين يعتبر فنا، وهو من أهم عناصر الصلات والتقارب والتفاعل بين الزوجين لتبادل الأفكار والآراء من أجل بناء أسرة سعيدة ، نظرا لكثرة الانشغال والاستسلام للروتين الخالي من أية روح أو عاطفة، عندما يبدأ أحدهما حوارا فإنه يفتحه بالصوت المرتفع الذي يدل على الضيق والضجر، فيحصل رد فعل عند الطرف الثاني، فيتحول هذا الحوار إلى نوع من الخلاف..لذلك لابد من تعلم أخلاقيات الحوار ومنها :

أ: أخلاقيات الحوار

تتجلى أخلاقيات الحوار بين الزوجين في ما يلي:

1– الموضوعية: يجب على أحد الزوجين ألا يخلط بين ما حدث في الوقت الحاضر والزمن الماضي.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2 – اختيار الكلمات: الأسلوب أو انتقاء الكلمات سلاح ذو حدين، إما أن يزيد المشكلة اشتعالاً أو يقضي على الخلاف قبل تفاقمه.

3 – اختيار الأسلوب الهادئ المباشر: حجم الصوت مهم في المصارحة, أي الأفضل أن يكون هادئًا؛ لأن ارتفاع الصوت يظهر الغضب ويقطع الحوار, وكذلك إشارات الأيدي بالانفعال.

4– التجزئة في المصارحة: كأن يجلس الزوجان معًا, فتسأل الزوجة عن عيوبها فلا يصارحها بجميعها.

5– البدء بالإيجابيات لا بالسلبيات: حين يتناقش الزوجان في نقطة معينة وقعت من أحدهما لا تذكر السلبيات بداية للحوار.. وليكن الحديث عن الجانب الخير أولاً، فهذا يمهد لسماع السلبي. (آل موسى ، أخلاقيات الحوار في القرآن الكريم،https://www.mozn.net، تاريخ الزيارة: 2019/12/18م).

هذه بعض الأخلاقيات في فن التحاور، ويبقى منهج القران في التحاور نبراسا يهتدى به.

ب: استثمار مفاتيح الشخصية

على كل من الزوجين أن يكون على دراية بشخصية الآخر، والمواطن التي يمكن التأثير فيها، واستثمارها لتأكيد الترابط والمودة بينهما.

علما أن الظروف المحيطة بالشخص تؤثر في مزاجه وطريقة تعامله مع الآخرين، وعلى كل طرف من الزوجين أن يشعر بأهمية الطرف الآخر، ويقدر الظروف المحيطة به، ويغفر له بعض النواقص والزلات؛ لأن هذا يؤكد استمرار العلاقة التوافقية بين الزوجين.

إن لكل شخصية مفتاحاً تصل به الى صاحبها. أنظر الى رسول الله ﷺ يعلم أن أبا سفيان رجل يحب الفخر فيقولﷺ : « مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ».(مسلم، (ج12ص128-133)، كتاب الجهاد ، باب فتح مكة). و قال أنس بن مالك ﷺ: « ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه، ولقد جاءه رجل فأعطاه غَنما بين جبَلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلِمُوا، فإن محمدا يعطي عطاءَ من لا يخشى الفقر، وإن كان الرجلُ لَيُسْلِمُ ما يُرِيد إلا الدنيا، فما يلبثُ إلا يسيرا حتى يكون الإسلام أحبَّ إليه من الدنيا وما عليها ». (مسلم، ج4ص1806، الحديث رقم (2312)و الحديث رقم(2313)).

إن فهمك لمفاتيح شخصية محدثك يسهل عليك الكثير من الأمور، فقد يكون صالحا يكفيه أن تقول له: قال الله, قال رسول الله ﷺ ، و قد يكون محتاجا لكلمه مديح, أو قد لا ينتهى إلا بالزجر و التهديد.

3- أهمية اكتشاف النظام التمثيلي للزوجين

لقد كثر حديث الناس في مجالسهم وخاصة المتعلمين منهم عن النمط الشخصي للإنسان وكيفية التعامل مع صاحب النمط معين وميزاته و معايبه, ووقف البعض بين معارض لهذا الفن ومؤيد.

غير أني هنا أقف وقفة محايدة وأشير إلى تقسيم خاص بالأنماط الشخصية باعتبار الشخصية التمثيلية التي يراها أهل هذا العلم ودارسوه (البرمجة اللغوية العصبية: البرمجة اللغوية العصبية هي المصطلح العربي المقترح لما يطلق عليه بالغة الإنكليزية NeuroLinguistic Programming أو NLP . والترجمة الحرفية لهذه العبارة هي (برمجة الأعصاب لغوياً) أو البرمجة اللغوية للجهاز العصبي).(الفقي ، البرمجة اللغوية العصبية، https://www.egylearn.com، تاريخ الزيارة:2019/12/19م).

كأهم شيء ينبغي دراسته والتعرف عليه, وقد حاولت أن أجمع شيئاً عن هذا النوع من الأنماط من خلال البحث في مراجعه؛ كي تكون مرجعاً للزوج والزوجة؛ حتى يصنف من معه، ومن ثم يتعرف على سماته وكيف التعامل معه.

تنقسم الأنماط الشخصية التمثيلية لثلاثة أقسام: البصري, السمعي, والحسي سأوضحها في العناصر الآتية:

أ: الشخص ذو النظام البصري

هذا النوع يستقبل المعلومات في الغالب عن طريق البصر والعينين، ويرى العالم من حوله على هيئة صور ويتذكر العالم على شكل صور، ويكون دقيق في ملاحظة الألوان والتناسق، ويميز بين الألوان بشكل كبير يكثر في كلامه من دلالات البصر مثلا يقول : أنا أرى أن الموضوع ...أنا أنظر أنه يلازم ... أنظر كيف تكلم ..(وإذا كان طفلا صغير عندما يريدك أن تستمع له فأنه يكرر أنظر، أنظر، حتى تنظر إليه ولا يتكلم قبل أن تنظر إليه.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

و نعلم أن سرعة الضوء سريعة جدا، فسرعة تلقي هذه الصور في العقل سريعة، لذلك نجد أن البصريين سريعين في كلامهم وفي تنفسهم وضربات القلب. (علخدو، البرمجة اللغوية العصبية/ الحلقة الثانية، http://www.tirejafrin.com، تاريخ الزيارة:2019/12/19م).

1: صفات البصري

في الغالب لا يتنفس بصورة صحية؛ لأنه يملأ ثلث رئته فقط بالهواء، دائم الحركة والنشاط ، طاقته عالية، يحب السرعة في الغالب، يأخذ قراراته على أساس ما يراه شخصياً أو يتخيله، يميل في وقفته إلى الخلف قليلاً، والرأس و الأكتاف لأعلى، وأحياناً يرفع صدره حتى يبدو للناظر أنه مغرور، يستخدم أثناء حديثه كلمات تتعلق بالبصر والرؤية، عندما يستمع ينظر للمتكلم .لديه خيال يجيد الإدارة والقيادة لكنهم غير تنفيذيين, لديه أفكار رائعة كثيرة لا يطبق أكثرها.(أشرف، كيفية التعامل مع الأنماط البشرية، http://www.manaratweb.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/23م).

يعطي اهتماما كبيرا للصور والمناظر والألوان أكثر من الأصوات والأحاسيس, ويمكننا أن نقيس على هذه الكلمات أي كلمات تحتمل الرؤية البصرية أو بالخيال.(محمد عبدالسلام، أسرار السعادة الزوجية...، https://rqeeqa.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/23م).

ومن عيوبه حب السيطرة أحيانا؛ لأنه يرى الصورة كاملة، واعتماده الكبير على المعلومات الصورية فقط وقلة الأحاسيس، ويقود بعنف.(الطيارة ، مدونة التنمية البشرية، http://robertspitzer.blogspot.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/23م.).

2 : البصريين في القرءان الكريم

نجد أن القرءان الكريم على سبيل المثال يخاطب البصريين ممن يبحثون عن الجنة موضحاً لهم أن الجنة هي دار النعيم، وعليهم أن يجتهدوا حتى يحصلوا عليها قائلاً: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ٢٧ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ٢٨ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ٢٩ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ٣٠ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ٣١ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ٣٣ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ٣٤ ﴾. (من الآية 29 الى 35 من سورة الواقعة).

وفي سورة الرحمن يخاطبهم قائلا: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ٤٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ٤٧ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ٤٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ٤٩ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ٥٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ٥١ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ٥٢ ﴾. (الآية من 65 إلى 52).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وكأن القرءان يرسم صورة لهم موضحاً لهم شكل النعيم مما يناسب خصائصهم من أدركهم أكثر عن طريق العين، فنجده يخاطب البصريين قائلا لهم: ﴿إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا١٢ ﴾. (الآية 12 من سورة الفرقان).

مخوفاً لهم أن النار هي من تراهم أولاً. وفي سورة الحاقة يبين لنا القرءان الكريم مشهداً وكأنه رأي العين من صور عذاب أهل النار قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ٣٣ ﴾. (الآية 30 إلى الآية 33). (محمد ، القرآن الكريم وأنماط التعلم ،http://edu-experts.org/index.php ، تاريخ الزيارة: 2019/12/23م.).

ب: الشخص ذو النظام السمعي

الإنسان السمعي هو الإنسان الذي يغلب عليه استخدام أذنه في استقبال المعلومة ويكون تركيزه على السمع كبير جداً، ويكون مرهف الأذن ويفرق بشكل كبير بين الأصوات والألحان، ومن أسباب هذا التميز الصوتي لديه هي البيئة. (علخدو، مرجع سابق، www.tirejafrin.com/، تاريخ الزيارة:2019/12/19م.).

1: مميزات الشخص السمعي

يستخدم طبقات متنوعة في التحدث (بمعنى أنه لديه استعداد فطري لاستخدام طبقات صوتية متعددة يمكن أن ينميها بالتدريب), وليس معنى ذلك أنه من الضروري أن يكون جميل الصوت. ومن صفاته أيضا أنه منصت جيد ولا يقاطع الآخرين ويتضايق إن قاطعه الآخرون دون استئذان أو مبرر .يعطي اهتماماً أكثر للأصوات عن المناظر والأحاسيس ويستطيع الحكم على الأصوات بصورة أسرع من البصريين. ويمتاز كذلك بأنه أميل ما يكونوا للعقلانية أو المنطق (ويظهر هذا بوضوح عند الدارسين والمثقفين منهم)، لديه اهتمام شديد بالوقت وصاحب مشروع ممتاز في إدارة الوقت، يحب الحديث الخالي من الإحساس. (آل طعيمة، الأنظمة التمثيلية وعلاقتها بشخصية الإنسان، http://www.denana.com، تاريخ الزيارة:2019/12/19م).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ومن عيوبه صعوبة اتخاذ القرار تحت الضغط، غير واقعي رغم أنه منطقي؛ لأن من مميزاته التخطيط الجيد فهو يخطط على أنه ناجح ولا يتوقع الفشل. (مرضاح ، العلاقات الأسرية: http://www.muharat.com، تاريخ الزيارة:2019/12/19م).

2: السمعيين في القرءان الكريم

للسمعيين الذين يدركون أكثر عن طريق حاسة السمع نجد أن القرءان الكريم أعطى لهم نصيباً من الاهتمام عند الحث على العمل للدخول للجنة ومنها في سورة النبأ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا٣٥ ﴾. (الآية 35). وفي سورة الواقعة: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا٢٥ ﴾. (الآية 25).

وفي سورة الطور:﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ٢٣ ﴾. (الآية23). أي يا من تحب حاسة السمع فإن الجنة ليس بها لغو قد يؤذيك فأجتهد حتى تكون من الفائزين بها.

ومخاطباً السمعيين قائلاً في سورة الملك: ﴿ إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ٨﴾. (الآية 7و8). أي أن الله يخوف من يدرك بسمعه أن النار لها صوت شديد لا يطيقونه. (الفقي،2001م، ص 87).

ج: صفات الشخص ذو النظام الحسي

الإنسان الحسي هو ذلكم الشخص الذي يغلب عليه الأحاسيس والمشاعر, ويكون الإحساس المرهف سمة خاصة به, بل تكاد عاطفته, ومشاعره تكن شبه مسيطرة على تصرفاته, وسلوكه, بل تصبح قائدة له في مواقفه وتصرفاته.

(الفقي ، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال،www.tawjihnet.net، تاريخ الزيارة:2019/12/25م).

1: مميزات الشخص الحسي

يمتاز بالهدوء ويتحدث بصوت منخفض بشكل عام ونبراته غير سريعة، يحتاج للتقدير والحب المستمر ولا يستطيع أن يشعر بالاستقرار والسعادة بشكل جيد ما لم يتوفر له الحب والتقدير المستمر.

يتخذ قراراته على أساس مشاعره وأحاسيسه الشخصية في الغالب، يوزن كلماته بقلبه قبل أن يخرجها من لسانه. (طه، البرمجة اللغوية العصبية، النظام الحسي،-https://neronet academy.com، تاريخ الزيارة:2019/12/25م).(أي أنه لا يحب أن يؤذي مشاعر الآخرين).

مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص342-363

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

: الحسيين في القرءان الكريم

أما الحسيين فيخاطبهم القرءان الكريم قائلاً: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ٥٤ ﴾. (الآية 54 من سورة الرحمن).

وفي سورة الإنسان يقول: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا٢١ ﴾. (الآية 21). وسوف نعجب إذا علمنا أن السندس هو الحرير الرقيق الأخضر، بينما الإستبرق هو الحرير الغليظ. (الفقي، البرمجة اللغوية العصبية، http://vb.maharty.com، تاريخ الزيارة:2019/12/25م).

وهنا وقفت إجلالا لهذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أما عند الوعيد من النار فإن القرءان الكريم يحدث البصريين والسمعيين والحسيين على نفس القدر. (أمين، القرآن الكريم وأنماط التعلم، مجلة التواصل، (ص20) http://kenanaonline.com/files ، تاريخ الزيارة: 2019/12/25م).

ومخاطباً الحسيين قائلاً: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا٥٦ ﴾.

(الآية 56 من سورة النساء). و نعرف أن الجلد هو المسئول الأول عن الإحساس عند الإنسان.

وغيرها من الآيات التي تظهر لنا عظمة القرآن الكريم ويؤكد أنه كتاب لكل عصر، ولهذا على الأزواج أن يعوا فكرة أنماط الشخصية وأن يطورا من طرق اتصالاتهم حتى تلائم وتقابل كل أشكال أنماط الشخصية ليتحقق الانسجام وتقل الخصومات. (محمد، الأنماط التمثيلية البشرية، https://neronet-academy.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/25م).

د: فائدة اكتشاف النظام التمثيلي

إن اكتشافك لنظامك التمثيلي سيمكنك من أن تفهم لماذا، وكيف تتصرف بسلوك معين،كما أن اكتشافك للنظم التمثيلية للآخرين سيمكنك من تفهم كيف يمنطق الآخرون تجاربهم ، كما يمكنك من خلق توافق وتطابق معهم ,و يجعلك لا تحمِل الآخرين ما لا يطيقون.

وسيكون لديك القدرة على تكوين اتصالات وعلاقات ناجحة مع الجميع، وبذلك سيكون الآخرون على استعداد لفهمك وتقبل منطقك، والقدرة على السيطرة على المشكلات في بكورها,

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

واستطاعة حلها بشكل مناسب. (المعبي، فنون التعامل مع الآخرين وفق أنماط الشخصية. http://www.s3t3.com، تاريخ الزيارة:2019/12/25م).

إن من أسباب المشاكل الزوجية سوء فهم كل من الزوجين لطباع الآخر، فقد يكون الزوج حاد المزاج ، شديد الإحساس يتأثر لأقل الأشياء التي يراها مخالفة لذوقه، فلا تراعي زوجة فيه هذا، فتضحك وهو غضبان، و تعرض عنه و هو يوجه إليها الخطاب، و يتكلم الكلمة فتجيبه عليها بعشر. فماهي إلا أن تثور العاصفة و ينفجر البركان.

و بالمقابل قد تعجب الزوجة بلون من الألوان فيجبرها الزوج على غيره، فلا تلبث الزوجة أن تشعر بالانقباض و ينقلب الانقباض إلى تبرم ، ثم يؤدي التبرم إلى النزاع لأقل سبب. (السباعي 1998م، ص 92) .

فعلى كل زوج و زوجة إدراك هذه الجوانب المهمة ، وفهم مشاعر الطرف الآخر من جميعها سواء كانت نفسية أو عاطفية و غيرهما من الجوانب التي تؤدي إلى سعادة دائمة ، وهذا هو المرتجى والمبتغى .

خاتمة

في ختام هذا البحث يتبين لنا أهمية تعلم الزوجين لأهم فنون إدارة الخلافات بينهما، وكيفية استثمار هذه الخلافات لصالحهما، وتعلم أخلاقيات التعامل بينهما، والالتزام بضوابط إدارة الخلافات، والسعي الى منع الأسباب المؤدية لظهور هذه الخلافات، ومن أهم النتائج المتوصل إليها مايلي:

أولاً : المشكلة الحقيقة ليست في المشكلة .. إنما في الجهل في إدارتها والتعامل معها.

ثانيا: يجب أن نعرف لكل من الرجل و المرأة طبيعة خاصة به، ولا يمكن أن يكونا متطابقين في كل شيء وهذا ينطبق على النساء و الرجال جميعا، وإنما يمكن خلق حالة تكاملية بينهما.

ثالثا: لا تتوقع الحلول الفورية؛ لأن المشكلة مرتبطة بأحاسيس ومشاعر وسلوكيات، وعادات وطبائع وقناعات، وبالتالي لا تنتظر الحل والعلاج سريعاً، بل لا بد من الانتظار في أخذ الدواء فترة.

رابعا: التجمل بالصبر والأناة و ضبط النفس؛ لأن كثيراً من المشاكل يكون الصبر والهدوء علاج فعال لها، ويعطي النفس مساحة من التفكير والمراجعة، وإيجاد الحلول المناسبة والتدريجية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خامسا: اختيار الوقت المناسب للحديث والحوار، وتحاشي ساعات الغضب في الموعظة والتعليم؛ لأن الغضب يجعل صاحبه لا يفكر بعقله ويدفعه للانتقام وإيذاء الآخر.

سادسا: يجب أن نعلم أننا نتعامل مع بشر والبشر يخطئ ويصيب، فإذا بدرت منه أثناء هذه الأحوال خطيئة فهي لا تعبر عن طبيعته بل عن الأعراض التي يعاني منها.

سابعا: البحث واكتشاف نظام ونمط كل شخصية فيما بين الزوجين، حتى يتم التعامل معها بشكل صحيح، وهذا من أدق فنون التعامل بين الزوجين.

ومن أهم التوصيات التي اقترحها في هذا البحث ما يلي:

– الرجوع إلى النفس ومحاسبتها ومعرفة تقصيرها مع ربها الذي هو أعظم وأجل، وفي هذا تحتقر الخطأ الذي وقع عليك من صاحبك، معرفة أنه لم ينزل بلاء إلا بذنب وأن من البلاء الخلاف مع من تحب.

– تطويق الخلاف وحصره من أن ينتشر بين الناس، أو يخرج عن حدود أصحاب الشأن.

– الرضا بما قسم الله تعالى فإن رأت الزوجة خيراً حمدت، وإن رأت غير ذلك قالت كل الرجال هكذا، وأن يعلم الرجل أنه ليس هو الوحيد في مثل هذه المشكلات واختلاف وجهات النظر.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، والحمد لله رب العالمين.

ت*تتبع

قائمة المراجع:

أولا: القران الكريم

ثانيا: الكتب

01- إبراهيم الفقي، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال، منار للنشر و التوزيع،دمشق، 2001م.

02- أبي داود سليمان السجستاني، سنن أبي داود، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.

03- أبي زكريا يحي النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط2، 1392هـ.

04- أحمد ابن حنبل، المسند، طبع دار صادر، بيروت، لبنان، بدون سنة طبع.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

05- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، إتحاف القاري باختصار فتح الباري، دار ابن الجوزي، ط1، 1414هـ، الدمام، اختصره أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي.

06- إسماعيل بن عمر ابن كثير تفسير القرآن العظيم دار الفكر بيروت .1401هـ.

07- البيهقي،السنن الكبرى،مكتبة دار الباز، مكة،1414هـ-1994م، تحقيق: محمد عبد القادرعطا.

08- جاسم المطوع، للمقبلين على الزواج، دار الموعظة.

09- زينب العلواني، الأسرة في مقاصد الشريعة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا،ط1، 1434هـ-2013م.

10- سميرة جميل مسكي، مكانة المرأة في الأسرة ودورها التربوي في منظور الإسلام، دار الكتب العلمية، لبنان،1971م.

11- الطبري، أبوجعفر محمد بن جريرالآملي، جامع البيان عن تأويل القران، تحقيق: أحمد شاكر ومحمود محمد شاكر: ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان 2000م

12- فدوى حلمي، فن التعامل مع الزوج، دار اليازوري ، الأردن، سنة2007م.

13- فيلب س، ماكجرو، كيف تنقذ علاقة الزوجية من الانهيار،مكتبة جرير الرياض، ط1، 2008م.

14- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير، واليمامة، بيروت (1407هـ -1987م) ط3، بتحقيق: مصطفى ديب البغا.

15- محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، مكتبة المعارف، الرياض، تحقيق: سميرالزهيري،.

16- محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

17- محمد زكريا الكاندهلوي، أوجز المسالك الى موطأ مالك ، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار القلم، 1424هـ-2003م.

18- محمد ناصر الدين الألباني، آداب الزفاف، المكتبة الإسلامية – الأردن، ط1، 1409هـ.

19- محمود خليفة، الخطوط الحمراءبين الزوجين، دار الكتب المصرية،ط1، 1430هـ- 2009م.

20- مسلم، أبو الحسين النيسابوري، صحيح مسلم ، بيت الأفكار الدولية، الرياض، السعودية.

21- مصطفى السباعي ، أخلاقنا الإجتماعية . لدار السلام، القاهرة، ط1، 1998م.

22- معتز محمد هاشم الجعبري، كيف تسعدين زوجك،جسور،الجزائر،ط1، سنة1430هـ- 2009م.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

23- ابراهيم الفقي، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال،http://www.tawjihnet.net، تاريخ الزيارة:2019/12/25م.

24- أشرف فريد، كيفية التعامل مع الأنماط البشرية، http://www.manaratweb.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/23م.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

25- خالد رُوشه، الأخلاق الإسلامية في الخلافات الزوجية ..، http://almoslim.net، تاريخ الزيارة: 2019/12/05م.

26- رباب المعيي، فنون التعامل مع الآخرين وفق أنماط الشخصية. http://www.s3t3.com، تاريخ الزيارة:2019/12/25م.

27- سامية منيسي، الاحترام بين الزوجين، https://www.alukah.ne، تاريخ الزيارة: 2019/12/15م.

28-سلوى حامدي، الغيرةالزوجية..،https://www.al-madina.com،تاريخ الزيارة: 2019/12/29م.

29-سماح بن عبادة، رفض الاعتراف بالخطأ يقضي على الحوار بين الزوجين،https://alarab.co.uk ،تاريخ الزيارة:2019/12/29م.

30-سمية كريم، للمقبلين على الزواج كيف تتعاملون مع الخلافات الزوجية،https://www.rjeem.com ، تاريخ الزيارة: 2020/01/09م.

31-عبدالرزاق بن عبدالمحسن، واجب المسلم نحو أوامر الله،https://www.alukah.net ، تاريخ الزيارة:2019/12/29م.

32- علي آل موسى، أخلاقيات الحوار في القرآن الكريم،https://www.mozn.net، تاريخ الزيارة: 2019/12/18م.

33- عوض مرضاح، العلاقات الأسرية: http://www.muharat.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/19م.

34- محمد الطيارة، مدونة التنمية البشرية، http://robertspitzer.blogspot.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/23م.

35- محمد طه، البرمجة اللغوية العصبية، النظام الحسي،https://neronet-academy.co ، تاريخ الزيارة:2019/12/25م.

36- محمد عبدالسلام، أسرار السعادة الزوجية، https://rqeeqa.com، تاريخ الزيارة: 2019/12/23م.

37- محمد عمر أمين، القرآن الكريم وأنماط التعلم، مجلة التواصل،http://kenanaonline.com ، تاريخ الزيارة:2019/12/25م.

38- ناصر أحمد سنه، يا بُنيتي: كوني كأمك خديجة..، رضي الله عنها،https://www.saaid.net ، تاريخ الزيارة:29 /2019/12م.

39-هشام بن أحمد آل طعيمة، الأنظمة التمثيلية وعلاقتها بشخصية الإنسان، http://www.denana.com، تاريخ الزيارة:2019/12/19م.